محاضرة 2 ماستر (1) لسانيات تطبيقية

مقياس: علم الصرف أ. ياسين/د

النمو اللغوي "الاشتقاق"

يعدّ النمو اللغوي من خصائص اللغة العربية كونه مرتبط بالبنية الصرفية للكلمة. واللغة تتطور بتطور الفكر، فتلبي حاجات المجتمع من خلال إثراء اللغة. وإذا انعدم هذا الاستعداد للتطور ماتت اللغة وتحجرت وتوقفت على نفسها

ولما كانت اللغة العربية ذات رحم خصب، إعتمدت على التوليد الذاتي والتكاثر والنماء، فأصبحت البنية الصرفية للمفردات اللغوية واسعة وثرية، فأنجبت مفردات جديدة تحمل في طياتها معاني جديدة، ولعل أبرز الوسائل في ذلك الاشتقاق الذي يعد أداة فعالة في الارتقاء باللغة والتجديد فيها.

يقول ابن السراج في هذا الشأن: "إن سأل سائل ما معنى قولنا هذا الحرف، فإن اجتمع مع غيره أدى معنى ثانٍ"

أما حسان تمام في كتابه اللغة العربية مبناها ومعناها.

"كل مشتق يضم إلى آخر الأوجبي معنى جديد"

وقد تنبه علماء اللغة منذ القدم إلى فكرة الاشتقاق ومنهم ابن جني وابن السراج وابن دريد وغيرهم.

وقد قسم علماء اللغة الاشتقاق إلى أقسام منها.

- الاشتقاق الصغير: إن أخذوا صيغة من أخرى ومن مادة واحدة للحصول على معاني جديدة مثل الفعل أو المادة علم، المشتقة من أحرف الثلاثة (ع.ل.م) فإنك تشتق منها كلمات أخرى تمكن صياغتها في جمل جديدة للحصول على معاني جديدة (عالم، علم، متعلم، تعلم، علم، علم، معلوم وغيرها. هذه المفردات الجديدة تمكن إدراجها في سياقات متعددة ثم نحتها ستعثر من المفردات الجديدة التي تضاف إلى القاموس اللغوي.

- الاشتقاق الأكبر: وقد قال فيه ابن جني "وهذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي الفارسي كان يستحسن له ويعتد به عند الضرورة". وهذا النوع يعتمد على تقليب الحروف المادة الواحدة ليتشاءم عن ذلك عدة صيغ صرفية تحمل معاني جديدة مثل الفعل (المادة) جبر التي تدل على القوة والعظمة. فتعطينا ما يلي من الصيغ الجديدة: جبر، برج، ربج، بجر، رجب، جرب.

وقد أفرد ابن جني في كتابه الخصائص بابا سماه الاشتقاق الأكبر وقال في هذا الشأن

الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير.
فالصغير أن تأخذ أصلاً من الأصول فتجمع بين معانيه
وإن اختلفت مثل المادة سَلِمَ. ومنها السِّلْم، السلام
السلامة، نسلم، سلميان، سليم، سالمي وهلم جرا.
والنوع الثالث سمي الاشتقاق الأكبر أو النحت، ورغم
قلته في الاستعمال إلا أنه يعد وسيلة من وسائل التوليد
اللفظي وهو أن تشتق من كلمتين كلمة واحدة
للتحقيق عند النطق بها. مثل (عبد شمس) هي مكونة
من كلمتين فتصاغ في مفردة واحدة عبشمي ولنا
في ذلك أمثلة متعددة منها: الحوقلة (جمعت
من لاحول ولاقوة إلا بالله"، البسملة "بسم الله الرحمن
الرحيم، سبحان الله، سبحنه وهلم جرا.
ولذلك يبقى الاشتقاق شاهداً على حيوية اللغة
ونموها في تلبية دواعي التطور والتقدم أما
باقي اللغات الإنسانية الأخرى ومن الأهداف الأساسية
للاشتقاق نجملها كالآتي:

- إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة
- الحفاظ على اللغة من الاندثار والتوقف
- فتح المجال للمتعلم من اكتساب ثروة لغوية جديدة
- مناقشة اللغة للغات الأخرى السامية
- إبعادها عن الجمود والتخلف

مثلاً: الفعل كَلَمَ: مشتق من مادة (ك، ل، م)
ونشتق منه:

كَمَلَ ← أتمّ أو تمّ
لَكَمَ ← من اللكم: ضارب.
مَكَلَ ← قلّ الماء
ملك ← حكم، حاز
مَعَكَ ← مَضَغَ
كَلَمَ ← جَرَحَ ← الجُرح

ومنه: الفعل: قَالَ ← أصل الألف واوًا ومنه قَوْلٌ.

- قَوْلٌ ← من القول
- قَلْوٌ ← ومنه القَلْو حمار الوحش (الخفة والسرعة)
- وَعَلَ ← صَعَدَ
- وَلَفَ ← أسرع
- لَوَقَ ← من القوة والشدة
- لَقَوَ ← صنع.

فكل مفردة تصوغ منها مفردات متعددة صالحة للاستعمال اللغوي.

ماستر(1) علم الصرف، لسانيات تطبيقية
أ. ياشي ع اق.

مصطلحات مفاهيم

تمهيد

1 مراحل نشأة علم الصرف

2 تعريف الصرف

3 أشهر العلماء

تمهيد

اللغة هي أساس مهم للحياة الاجتماعية، وهي ضرورة من ضروريا، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، والترسانة التي تحمي الأمة ، وتحفظ هويتها وتحميها من الذوبان في الحضارات الأخرى، ولغتنا العربية خير مثال على ذلك لأنه من أجمل وأقوى اللغات ، فكيف لا وهي لغة الأدب والعلم ،ولغة الضاد ،والأهم من ذلك لغة القرآن الكريم ، ولغة رسولنا محمد-صلى الله عليه وسلم- كما جاء في قوله تعالى : « إِنَّاأَنزَلْنَاه قُرْآنًاعربِيا...» يوسف - 12-

لذلك وجب على المسلمين الحفاظ عليها من موجات اللّحن والاندثار،خاصة إثرَ الفتوحات الإسلامية التي انفتح فيها العالم بعضه على بعض ،ودخل غير العرب في الإسلام مما أدى إلى اختلاط اللّسان العربي، ومن أهمها علمي الصرف والنحو و كذلك علم الدلالة...، وقد مرّ علم الصرف والنحو **بأربع مراحل** هي:

1 **مرحلة النشوء**:تبدأ هذه المرحلة من سنة **40**هـ إلى سنة **154**هـ، وقد قامت هذه المرحلة في البصرة، ولها طوران:

أ- **الطور الأوّل**: اتّسم هذا الطور باختلاط علم النحو والصرف وعلم القراءات، وعدم ظهور حركة التصنيف ؛ لاعتمادهم على المحفوظ في صدورهم .ومن أبرز علماءه **أبو الأسود الدؤلي (69هـ)** وتلاميذه.

ب-**الطور الثاني**: اتّسم بانفصال علم القراءات عن علم النحو والصرف واتساعهما، وظهرت فيه حركة التصنيف، من أشهر علماءه عيسى بن عمر الثّقفي **(149هـ)**، أبو عمرو بن العلاء **(154هـ)** اللذان كانا أصحاب تصانيف كثيرة.[1]

2 **مرحلة النمو**:تبدأ هذه المرحلة من سنة **(155هـ)** إلى سنة **(220هـ)**، وقامت هذه الأخيرة في البصرة والكوفة واتّسمت بتعدد مواطن هذا العلم، وبكثرة العلماء مما جعله يزدهر فظهرت مسائل الخلاف والمناظرات وكثرت المصنفات، ومن أشهر علماء هذه المرحلة" :

[1] إيناس دبوبة،كريمة مرزوك، الدلالات الصرفية والتركيبية للألفاظ الرزق والتركيب في القرآن الكريم،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي تخصص تعليمية،قسم اللغة والأدب العربي،جامعة العربي التبسي تبسة،2017/2016،ص8.

"الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، يونس بن حبيب (182هـ)، سيبويه (180هـ)، الذي صنّف (الكتاب)، وهو أقدم كتاب نحوي وصرفي يصلنا[1].

3 **مرحلة النضوج والكمال:** وتبدأ هذه المرحلة من سنة **(221هـ)** إلى **292هـ)** حيث قامت في البصرة والكوفة، واتّسمت بنضوج علميْ النحو و الصرف ، واكتمالهم وانفصال كل منهما عن الآخر .ومن أشهر علماءها : أبو عمر الْجَرْمِيّ **(225هـ)** ،وأبو عثمان المازني الذي ألّف كتابا في الصرف اسمه **(تصريف المازني)** ،والمبرّد **(285هـ)** وهم علماء البصرة.

4 **مرحلة الترجيح:** وتبدأ هذه المرحلة من سنة **(293هـ)** إلى عصرنا الحالي ونشأت في بغداد، ثم توزعت في أقطار العالم الإسلامي، وقد اتّسمت بوجود موطن جديد لهذا العلم وهو بغداد، وظهور مذهب جديد فيه يقوم على أساس المفاضلة بين المذهب البصري والكوفي.[2]

2/ تعريف الصرف

أ/ تعريف اللغوي للصرف

هي التحويل والتغيير , ومن ذلك قالوا: تصريف الرياح, وتصريف الأمور, وتصريف الآيات وتصريف الخيل, وتصريف المياه. وقالوا: شرفت فلانا عن وجهه, صرفت الصبيان وصرف الله عنك الأذى. كل ذالك بلاد به التحويل من وجه إلى وجه وكن حال إلى حال [3]. قال الله تعالى (انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون).[4] وقال سبحانه وتعالى : (وتصريف الرياح وسحاب المسخر بين السماء والأرض.).[5]

ب/ تعريف الاصطلاحي للصرف

إنهم يطلقان في لسان العلماء العربية على (العلم الذي تعرف به كيفية صياغة البنية العربيه, واحوال هذه الابنيه التي ليست اعرابا ولا بناءا (والابنيه: جمع بناء, والمراد بالبناء هيئه الكلمه التي يكمن ان يشاركها فيها غيرها, الهيئه عباره عن عدد حروف الكلمه, وترتيبها، وترتيبها وحركتها المعينه وسكونها, مع اعتبار الحروف الزائده والاصليه, كل في موضع على هيئتي يمكن ان يشاركه فيها

---

[1] حسان بن عبد الله العنيمان، الواضح في الصرف،قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، د.ط.د.ت، ص 7.
[2] حسان بن عبد الله العنيمان، الواضح في الصرف، ص8.
[3] محمد محي الدين عبد الحميد .دروس التصريف دون طبعة ،المكتبة العصرية لطباعة والنشر ، بيروت ، 1990 / ص 4
[4] من الآية 42سورة الأنعام
[5] الآية 124 من سورة البقرة

عضد ، وهي كونه على ثلاثه احرف اولها مفتوح وثانيها مضموم, وكما يقال لهذه الهيئه يقال لها: بنيه، وصيغه، ووزن، وزنة .وكيفيه صياغه الابنيه: في مسائل العلم من طريقه اخذ المضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول وصفه المشبهة وغيرها من المصدر وطريقه التصغير والنسب التثنية والجمع ونحو ذلك.

والمراد باحوالها التي ليست اعرابا ولا بناء :ابتداءا , والاماله, والتخفيف الهمزه ,واعلال والابدال , والحذف, والادغام , وكون حروفها كلها اصولا , او مشتمله على بعض الحروف الزياده, ونحو ذلك[1] .

أشهر علماء الصرف والنحو:

أبو سعيد السيرافي (368هـ)، وأبو علي الفارسي (377هـ) الذي ألف كتابا في الصرف سمّ اه (التكملة)، **وابن جني كتابه** (التصريف الملوكي) **والزمخشري** 538هـ)، **وابن يعيش (543هـ)** ، **وابن الحاجب** الذي ألف رسالة في الصرف سماها (الشافية).

"**وابن العصفور(669هـ)** الذي ألّف كتابا سمّاه (**الممتع**) ،**وابن مالك (672هـ)** ،**وأبو حيان الأندلسي (745هـ)** الذي لخّص كتاب (**الممتع**) وسمّاه (**المبدع**) ،**وابن هشام الأنصاري (761هـ)**."[2]

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد ، ينظر الى الكتاب الصفحة، 5/4

2 ينظر إلى المذكرة السابقة،ص10/9.